الحرب الضَرُوس

بين

الشفاعة والجلوس



جمعه من كلام الأئمة أهل العلم الفقير إلى عفو ربه

أبو تيمية الخليفة مصطفى بن سامح الحنبليّ

غفر الله له

مقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، أما بعد

فقد اختلف العلماء على مر العصور في تفسير المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل للنبيﷺ

فقد ورد أثر عن الإمام **أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت 104هـ)** تلميذ الصحابي الجليل **عبدالله بن عباس** وقد ورد أيضا **عزوه** لابن عباس نفسه كما قال الإمام أحمد، بتفسير أن المقام المحمود هو **إجلاس الله عز وجل النبيﷺ على العرش**، وذُكر بألفاظ عديدة منها : يُجلِس، يُقعِد وغيرهم

وهناك من يضعّف هذا الأثر ولكن الأئمة المتقدمين من السلف وبعدهم نُقل عنهم قبول هذا الأثر وتصحيحه بل والتشديد والإنكار على من يرده

ومن ناحية أخرى ورد أحاديث أخرجها البخاري وأحمد والترمذي والطبري عن **ابن عمر، وأنس بن مالك، وابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، والحسن** بتفسير المقام المحمود بأنه **شفاعة النبيﷺ لأمته يوم القيامة** دون ذكر ما قاله مجاهد، وورد هذا أيضا عن الكثير من الأئمة والعلماء دون ذكر أو الطعن في أثر مجاهد

والجدير بالذكر أنه رُوي عن **مجاهد** أيضا تفسير المقام المحمود بالشفاعة، كما رُوي عن قتادة، وأيضا هناك مِن مَن قال بكلا التفسيرين معًا كالإمام الطبري وأبي يعلى وأبن الجوزي وابن تيمية وغيرهم

وما أنا إلا جامعٌ لأقوال السلف والأئمة في كلا القولين، رغم أني أميل إلى القول الثاني بالشفاعة، لورود آثار عن الصحابة بهذا القول، ورغم ذلك لا أنكر على القول الذي يقول بجلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش بل وأقول به أيضًا ولا أرى أن هناك تعارض أو تعذر للجمع بين كلا القولين خاصة وأن هناك من قال بكليهما من العلماء، والكثرة الغالبة من هذا أو ذاك لا ينكر القول الآخر، **هذا والله أعلم**

تفسير المقام المحمود بجلوس النبيﷺ على العرش

[[الإمامان أحمد بن حنبل وابنه عبدالله]]

قال **عبد الله**: ثنا هارون بن معروف نا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قال: يقعده على العرش (1)، فحدثت به أبي رحمه الله فقال: لم يُقدر لي أن أسمعه من ابن فضيل.

[(3/ 313) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة»]

وذكر أبو بكر المروذي في مختصر كتاب "الرَّدُ على من رَدَّ حديث مجاهد" سألتُ أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها الجَهمية في الصفات والرؤية والإسراء وقصة العرش، فصححَّها أبو عبد الله وقال: قد تلقَّتها الأَمة بالقبول، تمر الأخبار كما جاءت.»

[إبطال التأويلات» (ص519 ط غراس)»]

قال أبو بكر الخلال: ذكر عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل قال: سمعت حديث ابن فضيل، عن » ليث، عن مجاهد: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79)} [الإسراء: 79] من أبي معمر عن أخيه، عن ابن فضيل، قال: فذاكرته أبي فقال: ما وقع إلي بعلو. وجعل كأنه يتلهَّف، يعني: إذا لم يقع إليه بعلو.

«(239) السنة" للخلال 1/ 173"

[(4/ 115) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة»]

ونظر **أبو عبد الله** في كتاب التِّرمذي، وقد طعن علي حديث مجاهد في قوله: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]. فقال: «لم يرو هذا عن مجاهد وحده هذا عن ابن عباس، وقد خرَّجت أحاديثًا في هذا، وكتبها بخطه وقرأها.»

[إبطال التأويلات» (ص520 ط غراس)»]

قال ابن عمير: سمعت **أبا عبد الله أحمد بن حنبل**، وسُئل عن حديث مجاهد: يقعد محمدًا على العرش، فقال: قد تلقته العلماء بالقبول، نسلم هذا الخبر كما جاء.

«إبطال التأويلات" 2/ 480، "الاعتقاد" لأبي الحسين الفراء ص"

روى المروذي حكاية بنزول عن إبراهيم بن عرفة، سمعت ابن عُمير يقول: سمعت **أحمد بن حنبل** يقول: هذا قد تلقته العلماء بالقبول.

العلو للعلي العظيم" للذهبي 2/ 1085 - 1086 (424 - 424 - 1)، "العرش" 2/ 220 (191)»

ورأيت في كتاب عتيق ترجمته "كتاب السُّنَّة" تأليف أبي إسحق إبراهيم بن إسحق الشيرجي مما رواه عن المروزي أخرجه إليَّ الدسكري وذكره فيه "باب" فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج قال سألت **أبا عبد الله** عن حديث ابن الفضيل عن أبيه عن مجاهد، قال: كتبته عن رجل عن الفضيل.»

[إبطال التأويلات» (ص533 ط غراس)»]

وقال ابن عمير: سمعت أبا عبد الله **أحمد بن حنبل** وسئل عن حديث مجاهد: " يُقعد محمداً »
«."على العرش ". فقال: قد تلقته العلماء بالقبول، نسلم هذا الخبر كما جاء

[الاعتقاد لابن أبي يعلى» (ص39)»]

عبد الله بن أحمد: "وأنا منكر على كل من رد هذا الحديث". وعن ابن عباس (5) في »
«" قوله: {مَقَاماً مَحْمُوداً} قال: "يقعده على العرش

[الاعتقاد لابن أبي يعلى» (ص39)»]

روى **عبد الله بن أحمد** بإسناده عن مجاهد. وقد روى إسحاق بن راهويه عن ابن فضيل عن «ليث عن مجاهد في قوله: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً} [الإسراء:79] قال يجلسه «معه على العرش

[الاعتقاد لابن أبي يعلى» (ص39)»]

:مَقاماً مَحْمُوداً وهو الذي يحمَده لأجله جميع أهل الموقف. وفيه قولان»

أحدهما: أنه الشفاعة للناس يوم القيامة، قاله ابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، .وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، والحسن، وهي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد

«**والثاني:** يجلسه على العرش يوم القيامة. روى أبو وائل عن عبد الله أنه قرأ هذه الآية

[(3/ 47) «زاد المسير في علم التفسير»]

«وقال **عبد الله قال أبي** ما وقع لي بعلو وجعل كأنه يتلهف إذ لم يقع له بعلو وهو حديث أحمد بن حنبل عن ابن فضيل عن ليث عن عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79) [الإسراء 79] قال يقعده معه على العرش فيطلق ذلك كما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن «يكون مقامًا مخصوصًا لمقعد النبي صلى الله عليه وسلم

[(6/ 216) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»]

[[الحافظ ابن حجر العسقلاني]]

قال ابن الجوزي: والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة، وقيل: إجلاسه على » العرش، وقيل: على الكرسي، وحكى كلا من القولين عن جماعة، وعلى تقدير الصحة لا ينافي الأول؛ لاحتمال أن يكون الإجلاس علامة الإذن في الشفاعة، ويحتمل أن يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو مشهور، وأن يكون الإجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة أو الفضيلة. ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعا يبعث الله الناس، فيكسوني ربي حلة خضراء، فأقول: ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود، ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة. ويظهر أن المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة، ويشعر قوله في آخر الحديث حلت له شفاعتي بأن الأمر المطلوب «.له الشفاعة، والله أعلم

[فتح الباري» لابن حجر (2/ 95 ط السلفية)»]

[[**شيخ الإسلام ابن تيمية**]]

«وقال **عبد الله قال أبي** ما وقع لي بعلو وجعل كأنه يتلهف إذ لم يقع له بعلو وهو حديث أحمد بن حنبل عن ابن فضيل عن ليث عن عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79) [الإسراء 79] قال يقعده معه على العرش فيطلق ذلك كما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن «يكون مقامًا مخصوصًا لمقعد النبي صلى الله عليه وسلم

[(6/ 216) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»]

ومن رواه الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب السنة قال: حدثنا » أبو بكر حدثنا ابن فعنيل عن ليث عن مجاهد: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} [الإسراء: «.79] قال: يقعده معه على العرش

[(6/ 410) «الفتاوى الكبرى لابن تيمية»]

محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسه ربه على العرش معه. روى ذلك محمد بن » فضيل عن ليث عن مجاهد؛ في تفسير: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} وذكر ذلك من وجوه أخرى مرفوعة وغير مرفوعة قال ابن جرير: وهذا ليس مناقضا لما استفاضت به الأحاديث من أن المقام المحمود هو الشفاعة باتفاق الأئمة من جميع من ينتحل الإسلام ويدعيه لا يقول إن إجلاسه على العرش منكرا (*) - وإنما أنكره بعض الجهمية ولا ذكره في تفسير «- الآية منكر

[(4/ 374) «مجموع الفتاوى»]

كان أهل العلم يقولون: إن المقام المحمود الذي قال الله تعالى {عسى أن يبعثك ربك مقاما «محمودا} هو شفاعته يوم القيامة »

[«مجموع الفتاوى» (14/ 390)]

[[ابن القيم]]

وَزعمْتَ أنَّ محمَّدًا يَوْمَ اللِّقَا ... يُدْنِيهِ رَبُّ العَرْشِ بالرِّضْوَانِ - 425

حَتَى يُرَى المُخْتَارُ حقًّا قَاعدًا ... مَعَه عَلَى العَرْش الرَّفِيعِ الشَّانِ - 426

واذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ... "أَقِمِ الصَّلَاةَ" وَتِلْكَ فِي سُبْحَانِ - 1757

فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ المَقَامِ لأَحْمَدٍ ... مَا قِيلَ ذَا بالرَّأْيِ والحُسْبَانِ - 1758

إنْ كَانَ تَجْسِيمًا فإنَّ مُجَاهِدًا ... هُوَ شَيْخُهُمْ بلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي - 1759

وَلَقدْ أَتَى ذِكْرُ الجُلوسِ بِهِ وَفِي ... أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي - 1760

إنْ كَانَ تَجْسِيمًا فإنَّ مُجَاهِدًا ... هُوَ شَيْخُهُمْ بلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي - 1759

وَلَقدْ أَتَى ذِكْرُ الجُلوسِ بِهِ وَفِي ... أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي - 1760

وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإمَامُ يُثَبِّت الْـ ... آثارَ فِي ذَا البَابِ غَيْرَ جبَانِ - 1762

ولَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفيـ ... ـهَا: لَسْتُ لِلْمَرْوِيّ ذَا نُكْرَانِ - 1763

«وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةٌ فِي وَقْتِهِ ... مِنْ فِرْقَةِ التَّعْطِيلِ والعُدْوَانِ - 1764»

[«نونية ابن القيم الكافية الشافية - ط عطاءات العلم» (2/ 484)]

قال الإمام محمد بن جرير الطبري في قوله تعالى: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} «.[الإسراء/79]، قال: يجلسه معه على العرش»

[اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص295 ط عطاءات العلم)»]

[[ابن أبي شيبة]]

حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: «.79] قال: يقعده على العرش»

[مصنف ابن أبي شيبة» (17/ 413 ت الشثري)»]

(وقد ذكر بن أبي شيبة أيضا أن المقام المحمود هو الشفاعة)

يَقُومُ نَبِيُّكُمْ رَابِعًا لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ بَعْدَهُ فِيمَا شَفَعَ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ {عَسَى «أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا

[مصنف ابن أبي شيبة» (7/ 512 ت الحوت)»]

[[ابن أبي عاصم]]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا «مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: يُقْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ»

[(1/ 305) «السنة لابن أبي عاصم»]

(وقد ذكر ابن أبي عاصم أيضا أن المقام المحمود هو الشفاعة)

[[الإمام أبو بكر الخلّال]]

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُزَنِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ ثِقَةً، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ سَيْفٍ السَّدُوسِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: «إِنَّ مُحَمَّدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عز وجل، عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ تبارك وتعالى»

[(1/ 209) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَيْفٌ السَّدُوسِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم فَأُقْعِدَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَلَى كُرْسِيِّهِ» ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ، إِذَا كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَلَيْسَ هُوَ مَعَهُ، قَالَ: " وَيْلَكُمْ، هَذَا أَقَرُّ حَدِيثٍ لِعَيْنَيَّ فِي الدُّنْيَا

[(1/ 211) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] ، قَالَ: «يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ»

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 213)]

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ الْمُقْرِئُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ» . فَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ، قَالَ: مَنْ رَدَّ حَدِيثَ مُجَاهِدٍ فَهُوَ جَهْمِيٌّ

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 214)]

أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُجْلِسُهُ عَلَى عَرْشِهِ» ، وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: مَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَهُوَ عِنْدَنَا مُتَّهَمٌ، وَقَالَ: مَا زَالَ النَّاسُ يُحَدِّثُونَ بِهَذَا، يُرِيدُونَ مُغَايَظَةَ الْجَهْمِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يُنْكِرُونَ أَنَّ عَلَى الْعَرْشِ شَيْئًا

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 214)]

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُقْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ» ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مَنْ رَدَّهُ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عز وجل، وَمَنْ كَذَّبَ بِفَضِيلَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 215)]

وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُزَنِيُّ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ: «مَنْ رَدَّ هَذَا فَهُوَ مُتَّهَمٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ، وَزَعَمَ أَنَّ مَنَ قَالَ بِهَذَا فَهُوَ ثَنَوِيُّ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَالتَّابِعِينَ ثَنَوِيَّةٌ، وَمَنْ قَالَ بِهَذَا فَهُوَ زِنْدِيقٌ يُقْتَلُ»

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 215)]

وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ، قَالَ: ثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «يُقْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ» .

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 216)]

وَأَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُصْعَبٍ الْعَابِدَ وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ، قَالَ ابْنُ مُصْعَبٍ: «يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ لِيَرَى الْخَلَائِقُ كَرَامَتَهُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ يَنْزِلُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَزْوَاجِهِ وَجَنَّاتِهِ

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَبَعْضُهُمَا أَتَمُّ مِنْ بَعْضٍ، قَالَا: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ » الْمَرُّوذِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ حَمَّادٍ الْمُقْرِئُ: مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فَسَكَتَ فَهُوَ مُتَّهَمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَكَيْفَ مَنْ طَعَنَ فِيهَا؟، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّقِيقِيُّ: مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ عِنْدَنَا جَهْمِيٌّ، وَحُكْمُ مَنْ رَدَّ هَذَا أَنْ يُتَّقَى، وَقَالَ عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ: لَا يَرُدُّ هَذَا إِلَّا مُتَّهَمٌ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ: الْإِيمَانُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، وَقَالَ إِسْحَاقُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقُوهُسْتَانِيِّ: مَنْ رَدَّ هَذَا الْحَدِيثَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ لِلَّذِي رَدَّ فَضِيلَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ فَهُوَ مُتَّهَمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَصْبَهَانِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ حَدَّثَ بِهِ الْعُلَمَاءُ مُنْذُ سِتِّينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، وَلَا يَرُدُّهُ إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ حَمْدَانَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: كَتَبْتُهُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَرُدُّهُ إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَمَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، قَالَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: هَذَا حَدِيثٌ يُسَخِّنُ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الزَّنَادِقَةِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيَّ يَقُولُ: مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم لَمْ يَسْتَوْجِبْ مِنَ اللَّهِ عز وجل مَا قَالَ مُجَاهِدٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْخَفَّافَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُصْعَبٍ يَعْنِي الْعَابِدَ يَقُولُ: نَعَمْ، يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ لِيَرَى الْخَلَائِقُ مَنْزِلَتَهُ«

[(1/ 217) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ صَدَقَةَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْجَبَلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ مَعْرُوفٍ، يَقُولُ: «لَيْسَ يُنْكِرُ حَدِيثَ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ إِلَّا الْجَهْمِيَّةُ«

[(1/ 219) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ صَدَقَةَ، يَقُولُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ يَوْمًا، وَذَكَرَ حَدِيثَ لَيْثٍ عَنْ » مُجَاهِدٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَذَا حَدَّثَ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَجْلِسِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ فَكَمْ تَرَى كَانَ فِي الْمَجْلِسِ، عِشْرِينَ أَلْفًا، فَتَرَى لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَامَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ : لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، أَوْ أَظْهَرَ إِنْكَارَهُ، تَرَاهُ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ ثَمَّ إِلَّا وَقَدْ قُتِلَ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ صَدَقَةَ، «" وَصَدَقَ، مَا حُكْمُهُ عِنْدِي إِلَّا الْقَتْلُ

[(1/ 219) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ شَبِيبٍ الْمُغَازِلِيَّ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ سَلْمٍ: أَخْرَجَ التَّفْسِيرَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ وَكِيعٍ بِطَرَسُوسَ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، فَإِنَّ فِيهِ حَدِيثَ أَنَّهُ فَضَلَ مِنَ الْعَرْشِ فَضْلَةٌ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ صَدَقَةَ يَعْنِي فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عِمْرَانَ أَنَّ الْعَرْشَ يَئِطُّ بِهِ، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ شَبِيبٍ: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ سَلْمٍ: «تِلْكَ الْفَضْلَةُ مَجْلِسُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجْلِسُ مَعَهُ«

[(1/ 220) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مُحْرِزُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ» ، وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشْيَخَتِنَا، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا رَدَّ هَذَا

[(1/ 232) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّرَّاجِ، قَالَ: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، رَحْمَةُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَرِضْوَانُهُ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِ عُمَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ شَيْئًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: قُلْ، فَقُلْتُ: إِنَّ التِّرْمِذِيَّ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عز وجل لَا يُقْعِدُكَ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ، فَكَيْفَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَاقِدًا بِهَا أَرْبَعِينَ، وَهُوَ يَقُولُ: «بَلَى وَاللَّهِ، بَلَى وَاللَّهِ، بَلَى وَاللَّهِ، يُقْعِدُنِي مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ، بَلَى وَاللَّهِ يُقْعِدُنِي مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ، بَلَى وَاللَّهِ يُقْعِدُنِي مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ

[(1/ 221) «السنة لأبي بكر بن الخلال»]

«وَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ، رحمه الله قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَرُدُّهَا الْجَهْمِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ، وَالرُّؤْيَةِ، وَالْإِسْرَاءِ، وَقِصَّةِ الْعَرْشِ، فَصَحَّحَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: " قَدْ تَلَقَّتْهَا الْعُلَمَاءُ بِالْقَبُولِ، نُسَلِّمُ الْأَخْبَارَ كَمَا جَاءَتْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ كَمَا جَاءَتْ فَقَالَ: يُجْفَى، وَقَالَ: مَا اعْتِرَاضُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يُسَلِّمُ الْأَخْبَارَ كَمَا جَاءَتْ؟ "

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 246)]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: «هَذَا الْحَدِيثُ تَرُدُّهُ الزَّنَادِقَةُ»

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 247)]

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: وَسَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيَّ، يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ الدَّقِيقِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الرِّضَا الْعَدْلَ حِينَ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَجْلِسِهِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا التِّرْمِذِيِّ الَّذِي رَدَّ فَضِيلَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، حَدِيثَ ابْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ. قَالَ: حَدَّثَنَاهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، «حُكْمُ مَنْ رَدَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَنْ يُنْفَى، لَا يَرُدُّ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا الزَّنَادِقَةُ»

[«السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 247)]

ثم ذكر وعدّد الإمام أبو بكر الخلّال رحمه الله أسانيد في ذكر فضائل ومناقب اصحاب هذه الروايات والأسانيد وعدالتهم

[[الإمام الآجري]]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا » مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ السَّدُوسِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِنَبِيِّكُمْ **فَأُقْعِدَ** بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عز وجل عَلَى كُرْسِيِّهِ ، فَقَالَ: رَجُلٌ لِأَبِي سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ: إِذَا كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَهُوَ مَعَهُ قَالَ: وَيْلَكُمْ ، هَذَا أَقَرُّ «حَدِيثٍ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِي"

[(4/ 1609) «الشريعة للآجري»]

حَدِيثُ مُجَاهِدٍ فِي فَضِيلَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَتَفْسِيرُهُ لِهَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّهُ يُقْعِدُهُ عَلَى » الْعَرْشِ ، فَقَدْ تَلَقَّاهَا الشُّيُوخُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّقْلِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، تَلَقَّوْهَا بِأَحْسَنِ تَلَقٍّ ، وَقَبِلُوهَا بِأَحْسَنِ قَبُولٍ ، وَلَمْ يُنْكِرُوهَا ، وَأَنْكَرُوا عَلَى مَنْ رَدَّ حَدِيثَ «مُجَاهِدٍ إِنْكَارًا شَدِيدًا وَقَالُوا: مَنْ رَدَّ حَدِيثَ مُجَاهِدٍ فَهُوَ رَجُلُ سُوءٍ

[«الشريعة للآجري» (4/ 1612)]

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} «[الإسراء: 79] قَالَ: «يُقْعِدُكَ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ

[«الشريعة للآجري» (4/ 1613)]

وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا «مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ

[«الشريعة للآجري» (4/ 1615)]

وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ «مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُجْلِسُهُ أَوْ يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ

[«الشريعة للآجري» (4/ 1615)]

وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا » زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ وَفَاءَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ فِي حَدِيثِهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: " مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي " قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ فِي الْقُعُودِ عَلَى الْعَرْشِ لَا نَدْفَعُهَا وَلَا نُمَارِي فِيهَا ، وَلَا نَتَكَلَّمُ فِي حَدِيثٍ فِيهِ فَضِيلَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِشَيْءٍ يَدْفَعُهُ وَلَا يُنْكِرُهُ. قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يُقَارِبُ الْأَحَادِيثَ فِي مَعْنَى يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ«

[(4/ 1616) «الشريعة للآجري»]

[[القاضي أبو يعلى]]

ونظرتُ في جزءٍ عتيقٍ من كتب أبي الفضل التَّميمي ترجمته "مختصر «الردَّ على مَنْ ردَّ حديث مجاهد وغيره في المقام المحمود" جَمْعُ أبي بكر المروذي فروى بإسناده: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خليلًا، لاتَّخَذْتُ ابن أبي قُحافةَ خَليلًا، ولكنْ خلةَ الإسلام أفضل" ثم قرأ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]. قال: يُجلسه على العرش.

وبإسناده: عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ – 453 مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]. قال: يُقْعِدَهُ على العرْش.«

وبإسناده عن مجاهد في قوله: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]. قال .يُجلِسَه على العرش، وهذه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر من ردَّها

[إبطال التأويلات» (ص522 ط غراس)»]

وذكر أبو **عبد الله بن بطة** في كتاب "**الإبانة**" قال أبو بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد: لو أن » حَالفًا حَلَفَ بالطَّلاق ثلاثًا أن الله تعالى: يُقِعد مُحمدًا صلى الله عليه وسلم معه على العرش واسْتَفَتاني في يمينه لقلت له: صدقت في قولك وبَررْتَ في يَمينك، وامرأتُك على حالها، فهذا .نهجنا وديننا واعتقادنا، وعليه نشأنا، ونحن عليه إلى أن نموت إن شاء الله

فَلزِمَنَا الإنكار على من ردَّ هذه الفضيلة التي قالتها العلماء، وتلقوها بالقَبول، فمن ردَّها فهو من «.الفرق الهالكة

[إبطال التأويلات» (ص524 ط غراس)»]

وعلى أنَّه **لا يمتنع** أنْ يكون المقام المحمود: **الشفاعة والقعود على العرش**، لأنَّ القصد من ذلك » .علو المنزلة

.فإن **قيل**: فتفسير النبي صلى الله عليه وسلم أولى من قول مجاهد

قيل: لم نُعَوَّل في هذا على قول مجاهد وحده، وقد روينا ذلك مُفَسَّرًا عن النبي صلى الله عليه «وسلم في حديث ابن عمر وعائشة وابن مسعود وابن عباس، وقول مجاهد في ذلك رجحان

[إبطال التأويلات» (ص527 ط غراس)»]

وقال أبو بكر النَّجاد سألت أبا بكر الباغندي فقال: كلُّ هذه الأحاديث باطلة ليست » بمحفوظة، غير حديث مُجاهد، وسألت أبا إسحق بن جابر وأبا العباس بن سُريج وأبا علي بن خيران وأبا جعفر بن الوكيل وأبا الطيب بن سلمة وكلٌّ كَتَبَ بيده: إنَّ هذه الأحاديث لا أصل «.لها، إلا ما رواه ابن فضيل عن ليث عن مجاهد

[إبطال التأويلات» (ص530 ط غراس)»]

[[الدارقطني]]

وقد أنشدَ أبو الحسن الدَّارقطني شِعْرًا يدلُّ على صحة هذه الأحاديث عنده وهو حافِظُ وَقْتِهِ فقال:

حَديثُ الشَّفَاعة في أحمدَ ... إلى أحمدَ المصطفى نُسْنِدُه»

أما حديثٌ بإقْعَادِهِ ... على العَرْشِ أيضًا فَلا نَجْحَدُه

أَمِرُّوا الحَديثَ على وَجْهِهِ ... ولا تدْخِلوا فيه ما يُفْسِدُه

«ولا تُنكرُوا أنَّه قاعِدٌ ... ولا تجحدُوا أنَّه يُقْعِدُه

[إبطال التأويلات» (ص532 ط غراس)»]

[[الإمام أبي عبد الله بن منده]]

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَهْ رحمه الله ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَيَّاطِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَذِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ أُخْتِ ابْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ عز وجل: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا «مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: يُقْعِدُهُ مَعَهُ ، أَوْ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ "»

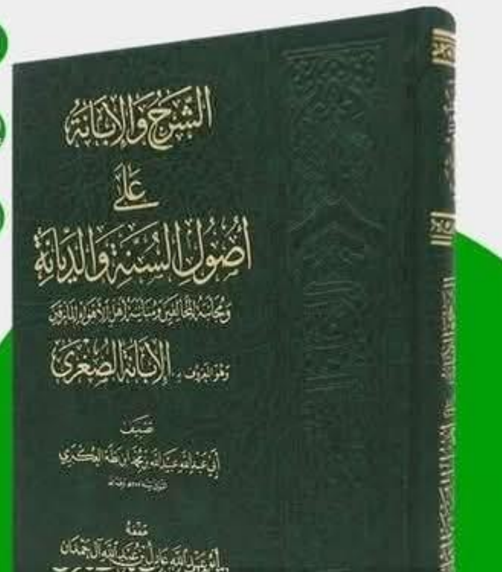
[ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده» (ص100)»]

من وقفت عليه من العلماء من يقول بأثر مجاهد رحمهم الله

من أثبت أثر مجاهد في المقام المحمود؟

1. الجريري 144هـ
2. القاسم بن سلام 224هـ
3. بشر الحافي 227هـ
4. عبدالله بن أبي شيبة 235هـ
5. عثمان بن أبي شيبة 239هـ
6. هارون بن معروف 231هـ
7. إسحاق بن راهويه 238هـ
8. أحمد بن حنبل 241هـ
9. عبد الوهاب الوراق 251هـ
10. محمد الدقيقي 266هـ
11. أبو بكر المقرئ 267هـ
12. أبو بكر المروذي 275هـ
13. أبو داود 275هـ
14. حرب الكرماني 280هـ
15. إبراهيم الحربي 285هـ
16. ابن أبي عاصم 287هـ
17. عبدالله بن أحمد 290هـ
18. أبو العباس السراج 306هـ
19. أبو يعلى الموصلي 307هـ
20. الحسين بن علي 310هـ
21. الطبري 310هـ
22. ابن خزيمة 311هـ
23. الخلال 311هـ
24. ابن أبي داود 316هـ
25. البغوي 317هـ
26. البربهاري 329هـ
27. النجاد 348هـ
28. الآجري 360هـ
29. الطبراني 360هـ
30. الكرجي القصاب
31. الدارقطني 385هـ
32. ابن بطة 380هـ
33. ابن تيمية 728هـ
34. ابن القيم 751هـ
35. ابن سحمان 1349هـ
36. محمد بن إبراهيم 1389هـ

وغيرهم كثير...





تفسير المقام المحمود بالشفاعة

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: » إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ، اشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم،

فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.«

[«صحيح البخاري» (4/ 1748)]

وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه:

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ

قال **قَتَادَةُ**: وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ –أي أنس عن النبي-: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ » الْجَنَّةَ - حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ). أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}. قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم.« [«صحيح البخاري» (6/ 2709)]

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: نا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: نا آدَمُ، قَالَ: نا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ **مُجَاهِدٍ**، {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم»

[تفسير مجاهد» (ص441)»]

حدَّثنا ابنُ أبي عمرَ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عليّ بنِ زيدِ بنِ جُدْعانَ، عن أبي نَضْرَةَ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، " {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ » مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] ، قَالَ: الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ: الشَّفَاعَةُ، يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِذُنُوبِهِمْ، ثُمَّ يُخْرِجُ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، فَيُؤْتَى بِهِمْ نَهْرًا، يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجُهَنَّمِيّينَ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ «" تَعَالَى فَيُذْهِبُ عَنْهُمْ ذَلِكَ الِاسْمَ

[[الإمام الترمذي]]

:عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم

أنا سَيِّدُ ولَدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فَخْرَ........................ إلى قوله :

فيُقالُ لي: ارْفَعْ رَأسَكَ، سَلْ تُعْطَ، واشفَعْ تُشَفَّع، وقُلْ يُسْمَع لِقَوْلِكَ، وهو المقامُ المحمودُ »

«الذي قال اللهُ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]

[(5/ 369) «سنن الترمذي»]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الزَّعَافِرِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] وَسُئِلَ عَنْهَا قَالَ: «هِيَ الشَّفَاعَةُ»: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

[(5/ 303) «سنن الترمذي»]

[[سعيد بن منصور]]

حدَّثنا سعيدٌ، قال: نا أبو الأَحْوَصِ، قال: نا آدمُ بنُ عليٍّ، قال: «سمعتُ ابنَ عُمرَ يقولُ: إنّ النّاسَ يَصيرونَ يومَ القيامةِ جُثًا، كلُّ أمةٍ تَتْبعُ نَبيَّها، يقولون: يا فلانُ، اشفعْ لنا، يا فلانُ، اشفعْ لنا. حتى تنتهيَ الشَّفاعةُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ فذلك يومُ يَبْعثُهُ اللهُ المَقامَ المَحْمُودَ.»

[(6/ 147) «سنن سعيد بن منصور - تكملة التفسير - ط الألوكة»]

[[حنبل بن إسحاق]]

» يَأْذَنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيَكُونُ أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوْحَ الْقُدُسِ جِبْرِيلَ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ ، ثُمَّ مُوسَى أَوْ عِيسَى ، ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم رَابِعًا ، لَا يَشْفَعُ بَعْدَهُ أَحَدٌ كَمَا يَشْفَعُ فِيهِ« ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَ لَهُ اللَّهُ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}

[الفتن لحنبل بن إسحاق» (ص161)»]

[[ابن عبدالبر]]

ولكنَّ قولَ مجاهدٍ هذا مَرْدُودٌ بالسُّـنةِ الثابتةِ عن النبيّ - صلي الله عليه وسلم -، وأقاويلِ » الصحابةِ، وجمهورِ السَّلَف. وهو قولٌ عند أهلِ السُّـنةِ مَهجورٌ، والذي عليه جَماعتُهم ما ثَبتَ في ذلك عن نبيِّهم صلى الله عليه وسلم، وليس من العلماءِ أحدٌ إلّا وهو يُؤخَذُ من قوله ويُترَكُ، إلّا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، ومجاهدٌ وإن كان أحدَ المقدَّمين في العلم بتأويلِ القرآن، فإنَّ له قولين في تأويل آيتين، هما مهجوران عندَ العلماء مرغوبٌ عنهما؛ أحدهما: هذا، والآخرُ: .قولُه في قولِ الله عز وجل: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبد الله، قال: حدَّثنا أبو أمية الطَّرَسُوسيُّ، قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فضيلٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا}، قال: يُوسِّعُ .له على العرشِ فيجلسُه معه

وهذا قولٌ مخالفٌ للجماعة من الصحابةِ ومَن بعدَهم، فالذي عليه العلماءُ في تأويل هذه الآية، أنَّ المقامَ المحمودَ: الشَّفاعةُ. والكلامُ في هذه المسألةِ من جهةِ النظرِ يطولُ، وله مَوضِعٌ غيرُ كتابِنا «.هذا، وبالله التوفيق

[التمهيد - ابن عبد البر» (5/ 170 ت بشار)»]

.وقد رُوِي عن مُجاهِدٍ: أنَّ المقامَ المحمودَ، أن يُقعِدهُ مَعهُ يوم القِيامةِ على العَرْشِ

وهذا عِندهُم مُنكرٌ في تفسِيرِ هذه الآيةِ، والذي عليه جماعةُ العُلماءِ من «الصَّحابةِ والتّابِعِين .ومن بَعدهُم من الخالِفِينَ: أنَّ المقامَ المحمودَ، هُو المُقامُ الذي يَشْفعُ فيه لأُمَّتِهِ

وقد رُوِي عن مُجاهِدٍ مِثلُ ما عليه الجماعةُ من ذلك، فصارَ إجماعًا في تأوِيلِ الآيةِ من أهلِ «.العِلم بالكِتابِ والسَّـنةِ

ذكرَ ابنُ أبي شَيْبَةَ، عن شَبابَةَ، عن ورقاءَ، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مُجاهِدٍ في قولِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قال: شفاعةُ محمدٍ، صلى الله عليه وسلم.

وذكرَ بَقِيٌّ، قال: حدَّثنا يحيى بن عبدِ الحميدِ، قال: حدَّثنا قَيْسٌ، عن عاصِم، عن زِرٍّ، عن ابنِ مَسْعُودٍ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}: الشَّفاعةُ.

قال: وحدَّثنا يحيى بن عبدِ الحميدِ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ، عن عاصِم، عن زِرٍّ، عن عبدِ الله بن مَسْعُودٍ، مِثلهُ.

وذكرَ الفِريابِيُّ، عن الثَّورِيِّ، عن سَلَمَةَ بن كُهَيل، عن أبي الزَّعراءِ، عن ابنِ مَسْعُودٍ مِثلهُ.

وذكرَ ابنُ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا أبو مُعاويةَ، عن عاصِم، عن أبي عُثمانَ، عن سَلْمانَ قال: المقامُ المحمودُ: الشَّفاعةُ.

وروى سُفيانُ، وإسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن صِلةَ، عن حُذيفةَ، قال: يجتمِعُ النّاسُ في صعِيدٍ واحِدٍ يَنْفُذُهُمُ البصرُ، ويُسمِعُهُمُ الدّاعِي. زاد سُفيانُ في حديثِهِ: حُفاةً عُراةً سُكُوتًا كما خُلِقُوا قِيامًا، لا تكلَّمُ نفسٌ إلّا بإذنِهِ. ثُمَّ اجتمعا:

مُنادٍ: يا محمدُ، على رُؤُوسِ الأوَّلين والآخِرِين، فيقولُ: "لبَّيكَ وسعديكَ والخيرُ في يديكَ". » زاد سُفيانُ: "والشَّرُّ ليسَ إليكَ". ثُمَّ اجتمعا: "والمهدِيُّ من هديتَ، تباركتَ وتعاليتَ، ومِنكَ وإليكَ، لا ملجَأ ولا مَنْجَى منك إلّا إليكَ".

قال حُذيفةُ: فذلك المقامُ المحمودُ.

قال: وحدَّثنا إسماعيلُ بن أبي كريمةَ، قال: حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الرَّحِيم، قال: حدَّثني زيدُ بن أبي أُنيسةَ، عن أبي إسحاقَ، عن صِلةَ، عن حُذيفةَ، فذكرَ مِثلهُ.

ورَوى عبدُ الرَّزَّاقِ، عن مَعْمرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن صِلةَ بن زُفَرٍ، عن حُذيفةَ بن اليمانِ، فذكَرَ مِثلَهُ.

ورَوى يزيدُ بن زُريعٍ، عن سَعِيدٍ، عن قَتادةَ، في قولِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قال: ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم خُيِّرَ بينَ أن يكونَ عبدا نبِيًّا، أو مَلِكًا نبِيًّا، فأومأ إليه جِبرِيلُ أن تواضعَ، فاختارَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن يكونَ عبدًا نبِيًّا، فأُعْطِيَ بها اثنتينِ: أوَّلُ من تَنْشقُّ عنهُ الأرضُ، وأوَّلُ شافِعٍ. قال قتادةُ: وكان أهلُ العِلمِ يرونَ أنَّ المقامَ المحمود الذي قال اللهُ عز وجل: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] شفاعتهُ يوم القِيامةِ.

وممَّن رُوِي عنهُ أيضًا أنَّ المقامَ المحمودَ الشَّفاعةُ: الحَسَنُ البصرِيُّ، وإبراهيمُ النَّخعِيُّ، وعليُّ بن الحُسينِ بن عليٍّ، وابنُ شِهابٍ، وسعِيدُ بن أبي هِلال، وغيرُهُم.»

[التمهيد - ابن عبد البر» (11/ 673 ت بشار)»]

[[الإمام أحمد ابن أبي خيثمة]]

حَدثنَا ابْن الْأَصْبَهَانِيّ، وَمُحَمّد بن إِسْمَاعِيل الْعَبْدي أَبُو عبد الله، وَهَارُون بن مَعْرُوف، » قَالُوا: ثَنَا ابْن فُضَيْل، عَن لَيْث، عَن مُجَاهِد فِي قَوْله: {عَسى أَن يَبْعَثك رَبك مقَاما مَحْمُودًا} قَالَ: يجلسه على الْعَرْش»

[التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة - أخبار المكيين - ط الوطن» (ص269)»]

حَدثنَا سنيد بن دَاوُد قَالَ نَا حجاج، عَن ابْن جريج، عَن **مُجَاهِد:** {مقَاما مَحْمُودًا} قَالَ: شَفَاعَة مُحَمَّد.»

حَدثنَا سنيد قَالَ نَا أَبُو سُفْيَان، عَن معمر، عَن **قَتَادَة** قَالَ: هُوَ الشَّفَاعَة يشفعه الله فِي أمته » فَهُوَ الْمقَام الْمَحْمُود.»

قَالَ معمر، عَن الزُّهْرِيّ، عَن عَليّ بن حُسَيْن أَن النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: " إِذا كَانَ » يَوْم الْقِيَامَة أشفع فَأَقُول يَا رب عِبَادك عَبدُوك فِي أَطْرَاف الأَرْض وَهُوَ الْمقَام الْمَحْمُود ".»

[التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة - أخبار المكيين - ط الوطن» (ص275)»]

حَدَّثَنا موسى، قال: حدثنا حَمَّاد، عَنِ الكلبي، فِي هذه الآية: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا » مَحْمُودًا} الإسراء/79 قَالَ: يشفع لأهل الذنوب من أمته فيشفع فيهم«

حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَيْدِيّ وسُنَيْد بن داود، قالا: حدثنا أَبُو مُعَاوِيَة الضرير، عَنْ » عاصم، عَنْ أبي عُثْمَان، عَنْ سَلْمَان، قَالَ: الشفاعة - يَعْنِي: قوله: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} الإسراء/79.»

حَدَّثَنا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرقي، قال: حدثنا ابن الْمُبَارَك، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ » عَلِيّ بْن الحُسَيْن، قَالَ: المقام المحمود: الشفاعة.»

حَدَّثَنا عَبْد اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرقي، قال: حدثنا ابن الْمُبَارَك، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ » عَلِيّ بْن الحُسَيْن، قَالَ: المقام المحمود: الشفاعة.»

حَدَّثَنا ابْنُ الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبرنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ دَاوُدَ الأَوْدِيّ، عَنْ «أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: المقام المحمود الشفاعة.»

[(1/ 205) «التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة - السفر الثالث - ط الفاروق»]

قوله تعالى: {مَقَامًا مَحْمُودًا} أجمع المفسرون على أنه مقام الشفاعة (5)؛ كما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: "هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي" (1)، رواه أبو هريرة.

قال ابن عباس: عسى من الله واجب، يريد أعطاك الله يوم القيامة مقامًا محمودًا يحمدك فيه الأولون والآخرون، تَشْرُف فيه على جميع الخلائق، وتَسأل فتُعطى وتَشفع فتُشَفَّع، ليس أحدٌ (2) إلا تحت لوائك

[[**أصحاب التفاسير**]]

انظر: "تفسير مجاهد" 1/ 369، و"تفسير مقاتل" 1/ 218 ب، و"عبد الرزاق" 2/ 386، و"الطبري" 8/ 131 - 132، و"هود الهواري" 2/ 437، و"الثعلبي" 7/ 117 أ، و"الماوردي" 3/ 265، و"الطوسي" 6/ 512

روي عن مجاهد في تفسير قوله: {يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قال: يجلسه معه على العرش

وروي عن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية: يقعده على العرش،

وهذا تفسير فاسد وقول رذل، وقول مجاهد: معه، قولٌ موحش فظيع، ونص الكتاب » ينادي بفساد هذا التفسير؛ وهو قوله: {يَبْعَثُكُمْ} والبعث لا يكون بمعنى الإجلاس، ومن فَسَّر البعث بالإجلاس فقد فَسَّره بضد ما وُضع له؛ لأن البعث وضع للإثارة؛ يقال: بعثت المبارك والقاعد فانبعث، هذا هو الأصل، ثم يقال: بعث الله الميت، وبعث بمعنى أرسل راجع إلى هذا، لأنه يقيمه إلى ما يرسله إليه وله، ولأن الله تعالى قال: {مَقَامًا مَحْمُودًا} ولم قل: مقعدًا،

والمقام موضع القيام، يدل على هذا قوله: {مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ} [آل عمران: 97]، وهو موضع قدميه في حال قيامه، وقول الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح

«وإذا فسد هذا الفساد الظاهر لم يُعتد به

[«التفسير البسيط» (13/ 445)]

وإجماع المفسرين على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة، ومعنى يبعثك ربك مقاما: يقيمك « في ذلك المقام»

[«التفسير الوسيط للواحدي» (3/ 122)]

عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً- 79- يعني مقام الشفاعة في أصحاب الأعراف يحمده « الخلق كلهم»

[«تفسير مقاتل بن سليمان» (2/ 546)]

«وَقَوله: {عَسى أَن يَبْعَثك رَبك مقَاما مَحْمُودًا} **أجمع الْمُفَسِّرُونَ** أَن هَذَا مقَام الشَّفَاعَة»

[«تفسير السمعاني» (3/ 269)]

«وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ: مَقَامُ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ»

[«تفسير البغوي - طيبة» (5/ 117)]

«وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: «الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي

[(7/ 101) «البحر المحيط في التفسير»]

قَوْلُهُ تَعَالَى: (عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً) اخْتُلِفَ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ عَلَى أَرْبَعَةِ » «أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ- وَهُوَ أَصَحُّهَا- الشَّفَاعَةُ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[(10/ 309) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن»]

« قَوْلُهُ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] وَعَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ.

قَالَ: سَيَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا: الشَّفَاعَةَ»

[(1/ 156) «تفسير يحيى بن سلام»]

[[أبي داود الطيالسي]]

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: «ثُمَّ يَأْذَنُ اللهُ عز وجل فِي الشَّفَاعَةِ، فَيَقُومُ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَقُومُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، ثُمَّ يَقُومُ عِيسَى أَوْ مُوسَى - قَالَ أَبُو الزَّعْرَاءِ: لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ -، ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم رَابِعًا، فَيَشْفَعُ، لَا يَشْفَعُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ فِي أَكْثَرَ مِمَّا يَشْفَعُ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللهُ عز وجل: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}».

[(1/ 306) «مسند أبي داود الطيالسي»]

[[محيي الدين النووي]]

قَوْله وابعثه مقَاما مَحْمُودًا إِنَّمَا أَتَى بِهِ مُنْكرا لِأَنَّهُ ثَبت كَذَلِك فِي الصَّحِيح مُوَافقَة لقَوْله تَعَالَى » {عَسى أَن يَبْعَثك رَبك مقَاما مَحْمُودًا} وَقَوله بعده الَّذِي وعدته يكون بَدَلا أَو مَنْصُوبًا بأعني أَو مَرْفُوعا خبر مُبْتَدأ مَحْذُوف أَي هُوَ الَّذِي وعدته وَالْمرَاد مقَام الشَّفَاعَة الْعُظْمَى فِي الْقِيَامَة «يحمده فِيهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ

[دقائق المنهاج» (ص42)»]

[[الحافظ ابن كثير]]

في تفسير قوله تعالى: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]. فقال الحنابلة: » يجلسه معه على العرش. وقال الآخرون: المراد بذلك الشَّفاعة العُظْمى، فاقتتلوا بسبب ذلك، وقتل بينهم قتلى، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون. وقد ثبت في "صحيح" البخاري أن المراد بذلك «مقام الشفاعة العظمى، يشفع عند الله عز وجل

[(12/ 86) «البداية والنهاية»]

قوله تعالى: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] هو المقامُ الذي يقومه » رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس، ليُريحهم ربُّهم من عظيم ما هم فيه .من شدة ذلك اليوم

وقال البخاريُّ: حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا أبو الأحْوص، عن آدم بن عليّ قال: سمعتُ ابن عمر قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا كل أمَّةٍ تَتْبعُ نَبيَّها، يقولون: يا فلان اشفع، يا

فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فذلك يومَ يبعَثُه اللَّهُ مقامًا محمودًا. قال: ورواه حمزة بن عبد اللَّه، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أسند ما «"علقه هاهنا في موضع آخر من "الصحيح

[«البداية والنهاية» (17/ 234)]

قال اللَّه تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79)} [الإسراء: 79]

قال البخاريّ: حدّثنا علي بن عيَّاش، حدّثنا شُعَيْبُ بن أبي حَمزة، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن » جابر بن عبد اللَّه، أنّ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم: "منْ قالَ حينَ يَسْمعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِه الدَّعْوةِ التامَّة، والصلاة القائمة، آتِ محمَّدًا الوسيلةَ، والفضيلةَ، وابْعَثْهُ مَقامًا مَحْمودًا الَّذي وَعَدْتَهُ، حَلّتْ لهُ شفاعَتي يوم القيامة" انفرد به دون مسلم.

وقال الإمام أحمد: حدّثنا وكيع، حدّثنا داود، وهو [ابن] يزيد بن عبد الرحمن الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} «.[الإسراء: 79] قال: "الشفاعة" إسناده حسن

[«البداية والنهاية» (17/ 228)]

وأخرجه البخاري تعليقاً: عن قتادة عن أنس أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «يُحْبَس المؤمنين يوم القيامة ... » وذكر نحوه، وفي آخره: ما بقي في النار إلا من حَبَسَهُ القرآن - أي

[[ابن الأثير]]

وجب عليه الخلود - ثم تلا هذه الآية {عَسَى أن يبعثكَ ربُّك مقاماً محموداً} [الإسراء: 79]
قال: وهذا المقام المحمود الذي وعُدَه نبيُّكم صلى الله عليه وسلم

[(10/ 480) «جامع الأصول»]

[[الحافظ الذهبي]]

ومن أنكر ما جاء عن مجاهد في التفسير في قوله : عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا - قال: يجلسه معه على العرش.

.وروى الفضل بن ميمون أنه سمع مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة

.وعن مجاهد قال: قال لي ابن عمر: وددت أن نافعا يحفظ حفظك»

وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهدا كأنه جمال أو خربندج (1) ، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ.

.وقال ابن خراش وغيره: أحاديث مجاهد عن علي مراسيل، لم يسمع منه شيئا

.قال يحيى القطان: مات مجاهد سنة أربع ومائة

».وأجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به

[(3/ 440) «ميزان الاعتدال»]

وَقَالَ الْمَرْوذِيّ سَمِعت أَبَا عبد الله الْخفاف سَمِعت ابْن مُصعب وتلا {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قَالَ نعم يقعده على الْعَرْش // ذكر الإِمَام أَحْمد مُحَمَّد بن مُصعب فَقَالَ قد كتبت عَنهُ وَأي رجل هُوَ

فَأَما قَضِيَّة قعُود نَبينَا على الْعَرْش فَلم يثبت فِي ذَلِك نَص بل فِي الْبَاب حَدِيث واه وَمَا فسر بِهِ مُجَاهِد الْآيَة كَمَا ذكرنَاهُ

فقد أنكر بعض أهل الْكَلَام فَقَامَ الْمَرْوذِيّ وَقعد وَبَالغ فِي الِانْتِصَار لذَلِك وَجمع فِيهِ كتابا وطرق قَول مُجَاهِد من رِوَايَة لَيْث بن أبي سليم وَعَطَاء بن السَّائِب وَأبي يحيى القَتَّات وَجَابِر بن يزِيد

فَمِمَّنْ أفتى فِي ذَلِك الْعَصْر بِأَن هَذَا الْأَثر يسلم وَلَا يُعَارض أَبُو دَاوُد السجسْتانِي صَاحب السّنَن وَإِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ وَخلق بِحَيْثُ أَن ابْن الإِمَام أَحْمد قَالَ عقيب قَول مُجَاهِد أَنا مُنكر على كل من رد هَذَا الحَدِيث وَهُوَ عِنْدِي رجل سوء مُتَّهم سمعته من جمَاعَة وَمَا رَأَيْت مُحدثا يُنكره وَعِنْدنَا إِنَّمَا تنكره الْجَهْمِية وَقد حَدثنَا هَارُون بن مَعْرُوف حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ لَيْث عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قَالَ يقعده عَن الْعَرْش فَحدثت بِهِ أبي رَحمَه الله فَقَالَ

لم يقدر لي أَن أسمعهُ من ابْن فُضَيْل بِحَيْثُ أَن الْمَرْوذِيّ روى حِكَايَة بنزول عَن إِبْرَاهِيم بن عَرَفَة سَمِعت ابْن عُمَيْر يَقُول سَمِعت أَحْمد بن حَنْبَل يَقُول هَذَا قد تَلَقَّتْهُ الْعلمَاء بِالْقبُولِ

وَقَالَ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ حَدثنَا ابْن أبي صَفْوَان الثَّقَفِيّ حَدثنَا يحيى بن

أبي كثير حَدثنَا سلم بن جَعْفَر وَكَانَ ثِقَة حَدثنَا الْجريرِي سَيْفِ السَّدُوسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ » سَلامٍ قَالَ إِذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيِ الله عزوجل عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثُ

وَقدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ أَعْنِي قَوْلَ مُجَاهِدٍ ثُمَّ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ لَيْسَ فِي فِرَقِ الإِسْلامِ مَنْ يُنْكِرُ هَذَا لَا مَنْ يُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَلا مَنْ يُنْكِرُهُ

وَكَذَلِكَ أخرجه النقاش فِي تَفْسِيره

وَكَذَلِكَ رد شيخ الشَّافِعِيَّة ابْن سُرَيج عَمَّن أنكرهُ بِحَيْثُ أَن الإِمَام أَبَا بكر الْخلال قَالَ فِي كتاب السّنة من جمعه أَخْبرنِي الْحسن بن صَالح الْعَطَّار عَن مُحَمَّد بن عَليّ السراج قَالَ رَأَيْت النَّبِي صلى الله عليه وسلم فِي النّوم فَقلت إِن فلَانا التِّرْمِذِيّ يَقُول إِن الله لَا يقعدك مَعَه على الْعَرْش وَنحن نقُول بل يقعدك فَأقبل عَليّ شبه الْمُغْضب وَهُوَ يَقُول بلَى وَالله بلَى وَالله يقعدني على الْعَرْش فانتبهت بِحَيْثُ أَن الْفَقِيه أَبَا بكر أَحْمد بن سُلَيْمَان النجاد الْمُحدث قَالَ فِيمَا نَقله عَنهُ القَاضِي أَبُو يعلى الْفراء لَو أَن حَالفا حلف بِالطَّلَاق ثَلَاثًا أَن الله يقْعد مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم على الْعَرْش واستفتاني لَقلت لَهُ صدقت وبررت

فأبصر حفظك الله من الْهوى كَيفَ آل الغلو بِهَذَا الْمُحدث إِلَى وجوب الْأَخْذ بأثر مُنكر وَالْيَوْم فيردون الْأَحَادِيث الصَّرِيحَة فِي الْعُلُوّ بل يحاول بعض الطغام أَن يرد قَوْله تَعَالَى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْش اسْتَوَى} //»

[العلو للعلي الغفار» (ص171)»]

وغضب العلماء لإنكار هذه المنقبة العظيمة التي انفرد بها سيد البشر ويبعد أن يقول مجاهد "» ذلك إلا بتوقيف ... ".»

[مختصر العلو للعلي العظيم» (ص16)»]

وكيع وجماعة: حدثنا داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله »
«.عليه وسلم: {عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً} قال: الشفاعة

[إثبات الشفاعة للذهبي» (ص45)»]

وفي الختام اسأل الله أن يغفر لي فيما قصرت

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، آمين

سبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك

الفهرس